تداولية الاقتباس في رواية ساق البامبو لسعود السنعوسي
تطبيق مقولات نظرية أفعال الكلام

The Pragmatics of Quotation in Saud Alsanousi's Novel, The Bamboo Stalk..Application of the Views of Speech-Act Theory

رحمة الله أوريسي
طالبة دكتوراه
المشرف: د.عبد القادر البار
كلية الآداب واللغات – جامعة قاصدي مرباح ورقلة- الجزائر
مخبر اللسانيات النصية وتحليل الخطاب.
البريد الإليكتروني rahmatouallahe_ourici@mail.ru

تاريخ الإرسال: 2019/01/23 تاريخ القبول:2019/02/08 تاريخ النشر: 2019/03/19

الملخص: يفرض علينا الاقتباس-بوصفه أسلوبا من الأساليب البديعية- دراسته تداوليا؛ لأن من يقتبس يضمر مقاصد يريد توصيلها للمتلقي، ولذلك فعملية التوظيف الفني للاقتباس تستجيب لمقتضى العلاقة بين المتكلم ومتلقيه ليحقق فعلا كلاميا يولّد بعدا تأثيريا وفهما جديدا لا يعتمد على معانٍ راسخة مُسبقة، وإنّما يعتمد على السياق الجديد الذي وضع فيه. وبما أن الاقتباس بنية يتأثث بها الإبداع بعامة والمنجز الروائي بخاصة، فإنني سأقف عند النظام الشكلي الدلالي، التأثيري، الإنجازي للاقتباس في رواية **ساق البامبو لسعود السنعوسي**؛ أطبق من خلاله نظرية أفعال الكلام؛ كون الفعل الكلامي للاقتباس في الرواية يقتضي منا الوقوف عند فعل القول، والفعل المتضمن في القول، والفعل الناتج عن القول، من أجل الوصول إلى البعد التداولي.

الكلمات المفتاحية: الاقتباس- الفعل الكلامي-فعل القول- متضمن القول- الفعل الناتج عن القول.

ABSTRACT : As a one of the figures of speech , These of quotation urges the researcher to study it pragmatically, because the writer who quotes implies connotations he or she would like to convey to recipient .Thus, the artistical usage of quotation complies with the requisites of addresser- addressee relation, in order to generate a speech act that has an influential dimension and a new comprehension that are not based on preceding constant meanings. This artistical usage of quotation relies on the new context that it is placed in. Since creativity in general and novelistic architecture in particular are decorated with the use of quotation, So, I am going to study the formal semantic, influential, and accomplishing use of quotation in Saud Alsanousi's Novel, The Bamboo Stalk. Through this study, I am going to apply the speech-act theory, because the quotation's speech act in the novel needs a profound look at: act of speech, act implied in speech, and act resulted from speech, in order to reach pragmatic dimension.

Keywords: Quotation -Speaking action - Speech Act -Implication of Speech -Action Resulted from Speech

1. مقدمة:

يعد النص الأدبي العربي المعاصر عامة، والروائي بصفة خاصة من **أهم قنوات التواصل المعرفي**[1]، ذلك أنه **أرقى علامة سطرها الإنسان، لتدل عليه من ناحية، وتخلّد أفكاره، ومعتقداته، وعوالمه الممكنة من ناحية أخرى** [2].

ويعد الاقتباس - **في إطار البلاغة العربية القديمة**- محسنا من أهم المحسنات البديعية التي تعمل على تأثيث النص الأدبي من جهة، وزيادة جماليته من جهة أخرى؛ فهو – **الاقتباس- عملية تضمين تقوم على الاقتطاع والإدراج؛ اقتطاع نصوص من القرآن الكريم، أو الحديث النبوي الشريف، أو الفقه، وإدراج ما تم اقتطاعه من هذه النصوص لتقع ضمن الكلام سواء أكان شعرا أم نثرا**[3]. أما عند النقاد العرب والمحدثين المعاصرين فقد اعتبروه وجها من « **أوجه التناص الذي يتم بموجبة تحويل مقاطع نصية مفترقة ومنقطعة عن أصولها، وزرعها في فضاء نصي جديد يضفي عليها طابع الاستمرارية والتلاحم**

إلى حد الاندماج»[4]؛ أي أنه يمثل عملية تواصلية من جهة، وعملية تتيح للمبدع أن يحدث انزياحا محدودا في خطابه من جهة أخرى، ويتم تأويل الاقتباس على أنه ذو طبيعة معينة وهي: أن يتخلص من هوامش النص الغائب، ويصبح جزءاً أساسياً في البنية الحاضرة؛ أي أنه يخرج من سياق نصه الأصلي، ليندمج في سياق النص الجديد، ويعطي معناً آخر، ودلالة تواصلية أخرى سواء أكان النص المقتبس من القرآن، أو الحديث، أو من نصوص أخرى كالفقه، والشعر، والأساطير،وغيرها.

وانطلاقا من هذا الطرح المتدرج والمتحول في مسألة توظيف المصطلح- قديما وحديثا- أصبح الاقتباس جزءًا لا يتجزأ من الإبداع العربي بعامة، والروائي المعاصر بخاصة، الأمر الذي دفع بالروائيين إلى توظيفه في نصوصهم، وتكثيف دلالتها والإسهام في شعرية النص وتوسيع المعنى؛ فالاقتباس يحمل بين طياته « **دلالات متميزة، تضفي بريقا خاصا وهيبة استثنائية على الكلمات والأفكار التي تكتنف المقول. فالأسئلة التي يضمرها النص المستشهد به عادة ما تشي بحساسية فكرية وفنية ما، يروم الروائي إدراج عمله الإبداعي في خضمها، فيلجأ إلى المقتطفات الشعرية أو النصوص الشاعرية لتثبيت هذا التوجه وتدعيمه، قصد تقريب المسار الفني للروائي من القارئ المفترض»**[5]. ولعل هذه الظاهرة – ظاهرة الاقتباس- تفشت وبصورة كبيرة على مستوى العتبات، أو ما يسميها **جيرار جنيت بالمناص**[6]، وقد سُجل مؤخرا **في الروايات الحداثية بصفة عامة، ورواية ساق البامبو لسعود السنعوسي بصفة خاصة، -وعلى نطاق واسع- انتشار هذه الظاهرة لغرض استمالة القارئ، واستدراجه بصورة غير مباشرة لتوجيهه، وتنبيهه إلى عينة المقروء وقيمه المهيمنة لاحقا**[7]ولا تنحصر أغراض الاقتباس – على مستوى العتبات- هنا فقط بل نجدها تمتد إلى ما أبعد من ذلك؛ فهو يحمل بين طياته أدوارا ووظائف تداولية تمتد إلى ما وراء الخطاب الروائي؛ أي أن الاقتباس- على مستوى العتبات- لا يمكن اعتباره **فعلا لغويا قائم على التكرار المتباين**[8]فقط بل هو أيضا بنية استعارية «**تمتزج بين معنى المتكلم ومعاني الخطابات المشتركة»**[9]؛ ولعل هذا ما لمسناه بصورة واضحة في رواية **ساق البامبو لصاحبها السنعوسي**، الذي أصاب وبشكل كبير في توظيفه للاقتباس، وبيان دوره بوصفه **فعلا كلاميا تأثيريا** يخدمه في عملية **إنجاز** خطابه الروائي.

انطلاقا من كل هذا اقتضت طبيعة الدراسة أن أطبق المقاربة التداولية التي تبرز القوة الإنجازية للاقتباس، من **خلال نظرية أفعال الكلام لأوستين وسيرل**، ومن ثمة يمكن طرح الإشكالات الآتية:

- **ما هي أهمية الاقتباس وتعريفه ؟**
- **كيف مثل الاقتباس مقوما بنائيا في رواية ساق البامبو لسعود السنعوسي؟**
- **كيف وظف الاقتباس في رواية ساق البامبو ولماذا؟.**
- **أين تكمن القوة الإنجازية التأثيرية للاقتباس؟؟**
- **ما هي المقاصد التي يوصلها الاقتباس للمتلقي في البعد التخاطبي؟**

وقبل البدء في الإجابة على جميع الإشكالات تفرض علينا الطبيعة المنهجية الإلمام بالمصطلح قيد الدراسة وأعني –الاقتباس- وسنبدأ بـ:

2.تعريف الاقتباس:

1.2 الاقتباس لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور في مادة "قبس" قوله:**قبست من نارا، واقتبس قبسا فاقتبسني: أي أعطاني منه قبسا، وكذلك اقتبست منه نارا، واقتبست منه علما ونارا سواء**[10]، وقد وردت اللفظة بنفس الدلالة في معاجم أخرى مثل معجم مقاييس اللغة لابن فارس وذلك في باب القاف؛ أي من « **القاف والباء والسين وهي أَصل يدل على صفة من صفات النار، ثم يستعار من ذلك القبس: شعلة النار**»[11]، كما ورد أيضا في تاج العروس قوله:«**"قبس يقبس منه نارا" من جد ضرب،"واقتبسها:أخذها"، واقتبس"العلم" ومن العلم: "استفاده"، كذلك اقتبس منه نارا. وقال الكسائي، اقتبست منه علما ونارا، سواء قال: وقبست أيضا فيهما** »[12]. انطلاقا من التعريفات اللغوية السابقة يمكن أن نفهم بأنها في معظمها تصب في بئر واحد، ودلالة واحد ألا وهي الأخذ والاستعارة والاستفادة من ذلك الأخذ.

2.2 الاقتباس اصطلاحا:

لقد وردت العديد من التعريفات للاقتباس اصطلاحا منها ما يتوافق مع بعضه البعض، ومنها ما يختلف، فهناك من يقول بأن: **الاقتباس هو أن يضمن الكلام شيئا من القرآن والحديث، أو أن يوشح الكلام بشيء من القرآن أو الحديث أو الفقه، أو أن يضمن المتكلم منثوره أو منظومه شيئا من القرآن أو الحديث على وجه لا يشعر بأنه منهما** [13]، ولعل المتأمل لكل هذه التعريفات سيجد أنها تدور حول سقف واحد وهو أن الاقتباس لا يخرج عن دائرة القرآن الكريم والسنة، في حين نجد من الباحثين والبلاغيين من يوسع دائرة هذه التعريفات متجاوزا في ذلك القرآن والسنة، ولعل ذلك لم ينشأ من فراغ، فقد انطلق هؤلاء من التعريف اللغوي للاقتباس الذي يدور **حول معنى الأخذ والانتزاع، ومن ثمة نفوا بل قطعوا النظر من كون المضمن أو المقتبس قرآنا أو حديثا، وأكدوا على أنه ينبغي أن يلحق بالاقتباس تضمين الكلام شيئا من كلام عظماء الدين لا سيما الصحابة الكرام، والتابعين العظام، ومن ينخرط في سلك هذا النظام، إضافة إلى كل ذلك يمكن أن يضمن الاقتباس أيضا شيئا من الفقه أو الأثر أو الحكمة، وقد أدل بهذا الرأي النقاد والباحثين المحدثين الذين أضافوا للاقتباس واصطلاحاته كل من الشعر والحكم والأمثال وغيرها**[14]. انطلاقا من هذه التعريفات سنجد اتفاقا واختلافا بين القدماء والمحدثين الذين اختلفت نظرتهم حول وضع تعريف ثابت للاقتباس، ذلك أن كل باحث يراه من زاوية معينة، ولكن التعريفات في معظمها تسلط الضوء على فكرة الأخذ والانتزاع أو الاقتطاع؛ أي **عملية إدراج لما تم اقتطاعه**[15]من تلك النصوص بشتى أنواعها سواء أكانت من القرآن، أو السنة، أو الأدب، ... الخ. ولعل هذا ما أكده المعاصرون أيضا حين اعتبروه- الاقتباس- شكلا من أشكال التناص سواء أتعلق الأمر باللفظ أو المعنى، بالاقتباس الحرفي، أو المتضمن، بالمباشر أو غير المباشر...الخ، وحتى لا نخوض أكثر في عمق المصطلح وتعريفاته، واختلافاته، وتفرعاته، وأنواعه، يمكن أن نخلص إلى الاقتباس هو تضمين الكلام شيئا من القرآن أو الفقه أو السنة أو الأدب بشعره أو نثره أو شيئا من معاني كل ذلك، شرط أن تبدو هذه **المعاني في الخطاب الجديد وكأنها من اختراع المتكلم، وذلك من خلال تطويعه للعبارة المقتبسة** [16]

وبالنظر في هذا الأخير-الاقتباس- فقد تصدر المشهد الروائي مؤخرا، **واعتاد الروائيون على تصدير أعمال بنصوص غيرهم، سواء منها الشعرية أو النثرية، وذلك باقتطاعها من سياقها وإدراجها في سياق آخر خادم لمتنهم الروائي**[17]، ولعل هذا ما جعل الاقتباس يتخذ دورا ووظيفة تداولية **تعني بتحفيز المتلقي وجذب انتباهه إلى الرسالة اللغوية، ولا يتوقف أمره عند هذين الغرضين فقط، بل يتعلق الأمر بإحدى الآليات التي يتم بها إنتاج النصوص أو الأقوال** [18]، وهذا ما سنقوم به من خلال تطبيق الآليات الإجرائية للمنهج التداولي على الاقتباس في السرد الروائي عامة ورواية ساق البامبو لسعود السنعوسي بصفة خاصة .

3.تداولية الاقتباس في رواية ساق البامبو لسعود السنعوسي:

1.3التحليل:

إن دراسة الاقتباس بوصفه **ظاهرة من الأساليب البديعية تفرض علينا وضعه في القسم التداولي، وذلك لأن العبرة فيه تكمن في عملية التوظيف الفني الذي يأتي مستجيبا لمقتضى العلاقة بين المتكلم ومتلقيه ليحقق فعل كلام يولّد فهما جديدا لا يعتمد على معاني راسخة مسبقة**[19]، وبما أن الاقتباس قد أصبح بنية يتأثث بها الإبداع الروائي بصفة عامة، ورواية **ساق البامبو لسعود السنعوسي** بصفة خاصة، فإنني سأقف عند النظام الشكلي الدلالي، التأثيري والإنجازي، كون الفعل الكلامي للاقتباس في الرواية يقتضي منا الوقوف عند فعل القول، والفعل المتضمن في القول، والفعل الناتج عن القول.

وتجدر الإشارة هنا بأن سعود السنعوسي قد وظف الاقتباس على مستوى العتبات؛ وأعني: **"الإهداء، الفاتحة، التصدير، الفواصل..."**، وسنحاول في هذا السياق تتبع الاقتباسات التي وردت على مستوى العتبات، وسنستخلص منها النوايا الداخلية، والمضمرة التي جعلت سعود السنعوسي يوظفها على مستوى هذا السرد الروائي، وقبل البدء نقف قليلا عند أفعال الكلام فما المقصود بها؟

- **أفعال الكلام:**عرف الفعل الكلامي على أنه «**كل ملفوظ يفضي التلفظ به في شروط معينة، إلى حدث أو فعل، ينتج هذا الفعل آثار قد تكون لغوية، وقد تكون غير لغوية.**»[20]،وقد ميز أوستين بين ثلاث أنواع من الأفعال الكلامية ممثلة في فعل القول، والفعل المتضمن في القول، والفعل الناتج عن القول، فيصبح الاقتباس :

1- **عملا قوليا**؛ أي فعل صوتي "أنتج أصواتا"، وفعلا تركيبيا؛ أي"إخضاع الأصوات لنظام نحوي معين"، وفعلا دلاليا؛ أي"ربط الصوت والتركيب بالدلالة". وهذا ما نسميه في أفعال الكلام بفعل القول .

2- **فعلا متضمنا في القول/الفعل الإنجازي**؛ أي أنه بالاقتباس يقوم المبدع بفعل ما ضمن قول شيء ما؛ والمقصود به: أن المبدعين، يتأثرون بأقوال سابقة فيضمنونها أقوالهم اللاحقة.ليحققوا من خلالها معاني يريدون تبليغها.

- **فعلا ناتجا عن القول/ الفعل التأثيري"**؛ أي أننا سندرس الآثار المترتبة عن فعل قول (الاقتباس)، الذي يصبح تأثيريا، إقناعيا، إنجازيا. ويقوم الفعل الكلامي الناجح على خصائص:
- **أن يكون فعلا دلا** .

- **أن يكون فعلا إنجازيا؛ أي ينجز الأشياء والأفعال الاجتماعية بالكلمات.**
- **أن يكون فعلا تأثيريا؛ أي أن يترك آثارا معينة في الواقع .أي**
- **أن يقوم على القصدية**[21]

ومعنى هذا الكلام أن المبدع لا يضع الاقتباس اعتباطا بل لابد أن تكون لديه دلالة،كما يمثل الاقتباس حجة قولية إقناعية تندرج تحت مجال قوة الشاهد، وهنا تكمن القوة الإنجازية للاقتباس ومنه يكون فعلا تأثيريا يقوي المعنى ويُنفذ الإقناع، وبالاقتناع تتغير المواقف.

وبالنظر في رواية **ساق البامبو لسعود السنعوسي**، فإننا سنقف عند جملة من الأفعال الكلامية ممثلة في الاقتباسات، التي وظفها المبدع على مستوى العتبات، وسنبدأ بأول فعل كلامي والذي تجسد في التصدير.

وقبل البدء تجدر الإشارة إلى أن الرواية ككل بنية استعارية كبرى **تتجاوز فيها الدلالة الملفوظ نفسه**[22]، لتصبح عبارة عن**حدث كلامي**(*) ، يجسد لنا سلسلة من الأفعال الكلامية عن طريق اللغة، **ويتكون الحدث الكلامي من مجموعة من الأفعال الكلامية التي تربطها علاقة ما بالفعل الكلامي المركزي، والذي قد يكون معطى أوليا قبل قراءة النص، وقد يتم كشفه بالقراءة الأولية للنص، ليعاد في مرحلة موالية ربطه بالأفعال الكلامية الأخرى، وبالتالي أهم فكرة في بناء الحدث الكلامي هي فكرة العلاقات التي تجعل الأفعال الكلامية الجزئية تتضافر في سبيل الوصول إلى الفعل المحوري. ولعل فكرة العلاقات تعول كثيرا على القدرة التأويلية للقارئ الذي يقوم عبر سلسلة من الافتراضات ثم الاستدلالات ببناء سلسلة من الأفعال.**[23] وبالنظر إلى المدونة الروائية التي بين أيدينا يمكن اعتبار الاقتباس **فعلا كلاميا مركزيا يحتوي على منطوقات، وملفوظات تقود إلى ممارسات كلامية**[24] تجسدها شخصيات المتن الروائي.

وهنا لابد من الإشارة أيضا إلى أهمية السياق في إبراز القوة الإنجازية للفعل الكلامي؛ فإذا انطلقنا من أن الاقتباس يمثل فعلا كلاميا فلا بد من الإشارة إلى أنه قد أجتث من سياقه الأصلي، ووظف في سياق آخر؛ أي أنه سيتخذ دلالة أخرى، وقوة إنجازية، وتأثيرية أخرى غير الأولى التي كان عليها في السياق الأصلي، والهيئته الأولى، وهنا تبرز أهمية السياق الذي يمنح الفعل الكلامي/ الاقتباس، قوة تأثيرية وإنجازية؛ فإذا اختلف السياق قد يلغي القوة الإنجازية التأثيرية، فمسألة نقل جملة من سياقها ووضعها في سياق آخر قد تعطيها دلالة، وقد تفقدها الدلالة فتصبح لا معنى لها، ويمكن أن نستدل في هذا السياق بجملة **"أنت طالق"** في الفقه الإسلامي التي إذا وظفت في غير سياقها" في الشارع" فهي لا تؤثر ولا تؤدي ولا تنجز شيئا، كأن يقول أحد المارة لامرأة عابرة في الطريق" **أنت طالق**" في حين لو كانت تلك المرأة زوجته فهنا الجملة تؤثر في المتلقي/المرأة وتكون لها قوة إنجازية، تأثيرية.

وعليه سنركز في هذا السياق على القوة الإنجازية التأثيرية للاقتباس التي أراد أن يحققها السنعوسي في روايته ساق البامبو ككل، بعيدا عن دراسته كجملة تمثل–باستقلالها- فعلا كلاميا خارجا عن دائرة الرواية؛ أي ربط الاقتباسات بأحداث الرواية وشخصياتها، ذلك أن الفعل الإنجازي والتأثيري للاقتباس لا يتحقق إلاّ من خلال المتلفظين في هذه الرواية/شخصياتها، ولعل **القوة المتضمنة**(*) للاقتباس تتحقق في

المتن الروائي.وتجدر الإشارة هنا إلى أننا سنقوم بدراسة الاقتباسات وربط كل اقتباس بالجزء الخاص به، ذلك أن طبيعة الدراسة ستأخذ مجرى آخر، وسيتغير البعد التداولي، والقوة الإنجازية والتأثيرية للاقتباس لو درسنا الاقتباس بمعزل عن النص.

وسنقوم في هذا السياق -قبل استخراج أفعال الكلام من الاقتباسات وتحليلها- بتصنيفها، ذلك أن طبيعة الرواية-المقسمة إلى أجزاء- بل التكنيك الذي شكل منه سعود السنعوسي روايته جعلنا نصل إلى هذا التصنيف، الذي سيساعدنا في تحديد القوة الإنجازية والتأثيرية لكل فعل؛ فرواية ساق البامبو ليست من النوع العادي ذلك أنها تدخل دائرة التجريب، فقد أوهمنا الكاتب بأن الرواية مؤلفها شخص آخر في حين أنه هو الكاتب، الأمر الذي جعل الاقتباسات تتوزع بين ثنايا الرواية والتي هي عبارة عن أفعال كلام مركزية وأخرى أساسية .

قسم السنعوسي روايته إلى ستة أجزاء، واستحضر في كل جزء اقتباسا نسبه لبطل الفلبين المشهور **خوسيه ريزال**(*) في القسم الذي تعلق ببطل الرواية "عيسى-أو خوسيه أو هوزيه"حسب ما تعددت تسمياته في المتن الروائي-وأعني بعد الصفحة الأولى التي وظفها موهما القارئ بأن الرواية لهوزيه ميندوزا، كتبت بالفلبينية وترجمت من قبل شخص ما ونقلت على لسان السنعوسي، في حين نجد اقتباسا **لإسماعيل فهد إسماعيل**(*) قبل عرضه لكل ذلك استحضر السنعوسي كلمة بعد الصفحة التي تشير إلى أن الرواية من تأليفه، وعليه نستنتج بأن الاقتباسات التي وضعها السنعوسي، وضعت بحرفية عالية، وبدقة وحذر، بل كانت مقصودة لما تحدثه من قوة إنجازية داخل السرد الروائي. ذلك أن الكاتب على دراية تامة بما سيكتب، فانتقى لنا هذه الاقتباسات التي يمكن تصنيفها كالآتي:

- **<u>الاقتباس الأساسي</u>:«علاقتك بالأشياء مرهونة بمدى فهمك لها»**[25]إسماعيل فهد إسماعيل. ⟸ **<u>فعل كلامي أساسي</u>**:لأنه يؤطر الرواية ككل، وهو شبيه بالعنوان الذي يمثل الفكرة العامة التي تدور حولها الرواية؛ فهذا الاقتباس هو الوحيد المنفصل عن باقي الاقتباسات التي نسبت لهوزيه بطل الرواية، ومنه انطلق الروائي في سرد روايته التي تعتبر لغتها أفعالا كلامية جزئية.

- **<u>الاقتباس الأول</u>:« لا يوجد مستبدون حيث لا يوجد عبيد»**[26]خوسيه ريزال ⟸ **<u>فعل كلامي مركزي رقم "1"</u>**:إن وضع السنعوسي لهذا الجزء اقتباس خاص به فإنه بطبيعة الحال يعي أن هناك أفعال كلامية أخرى جزئية متمثلة في لغة ذلك الفصل، وتقسيمه للرواية إلى أجزاء مرفقا معها اقتباسات لخوسيه ريزال جعلنا نصف ذلك الاقتباس بالفعل الكلامي المركزي لذلك الجزء، ذلك أن الروائي قد اختزل أحداث الرواية والقوة التأثيرية والإنجازية لذلك الاقتباس في ذلك الجزء، وعليه حتى يحقق الفعل الكلامي إنجازا فلابد من ربطه بالجزء الخاص به، فكل فعل قول/ اقتباس له قوة تأثيرية وإنجازية تتحقق فيه. وعلى هذا المنوال سيتم تقسيم أفعال الكلام فيكون بذلك لدينا ست أفعال كلام مركزية متوازية مع الست اقتباسات المتبقية متمثلة في :

- **<u>الاقتباس الثاني</u>:«إن الذي لا يستطيع النظر وراءه، إلى المكان الذي جاء منه، سوف لن يصل إلى وجهته أبد»**خوسيه ريزال[27] ⟸ **<u>فعل كلامي مركزي رقم "2"</u>**.

- **<u>الاقتباس الثالث</u>: «الشك في الله يعني الشك في ضمير المرء وهذا يؤدي إلى الشك في كل شيء»** خوسيه ريزال [28] ⟵ **<u>فعل كلامي مركزي رقم "3"</u>.**
- **<u>الاقتباس الرابع</u>:«تسلط البعض لا يمكن حدوثه إلا عن طريق جبن الآخرين »** خوسيه ريزال[29] ⟵ **<u>فعل كلامي مركزي رقم "4"</u>.**
- **<u>الاقتباس الخامس</u>:«حياة ليست مكرسة لهدف، حياة لا طائل من ورائها، هي كصخرة مهملة في حقل بدلا من أن تكون جزءا من صرح»** خوسيه ريزال[30] ⟵ **<u>فعل كلامي مركزي رقم "5"</u>.**
- **<u>الاقتباس السادس</u>:«إن لفظت الديار أجسادنا ... قلوب الأصدقاء لأرواحنا أوطان»** هوزيه مندوزا [31] ⟵ **<u>فعل كلامي مركزي رقم "6"</u>**. ويمكن اختزالها في المخطط الأتي:

2.3 <u>مخطط:</u>

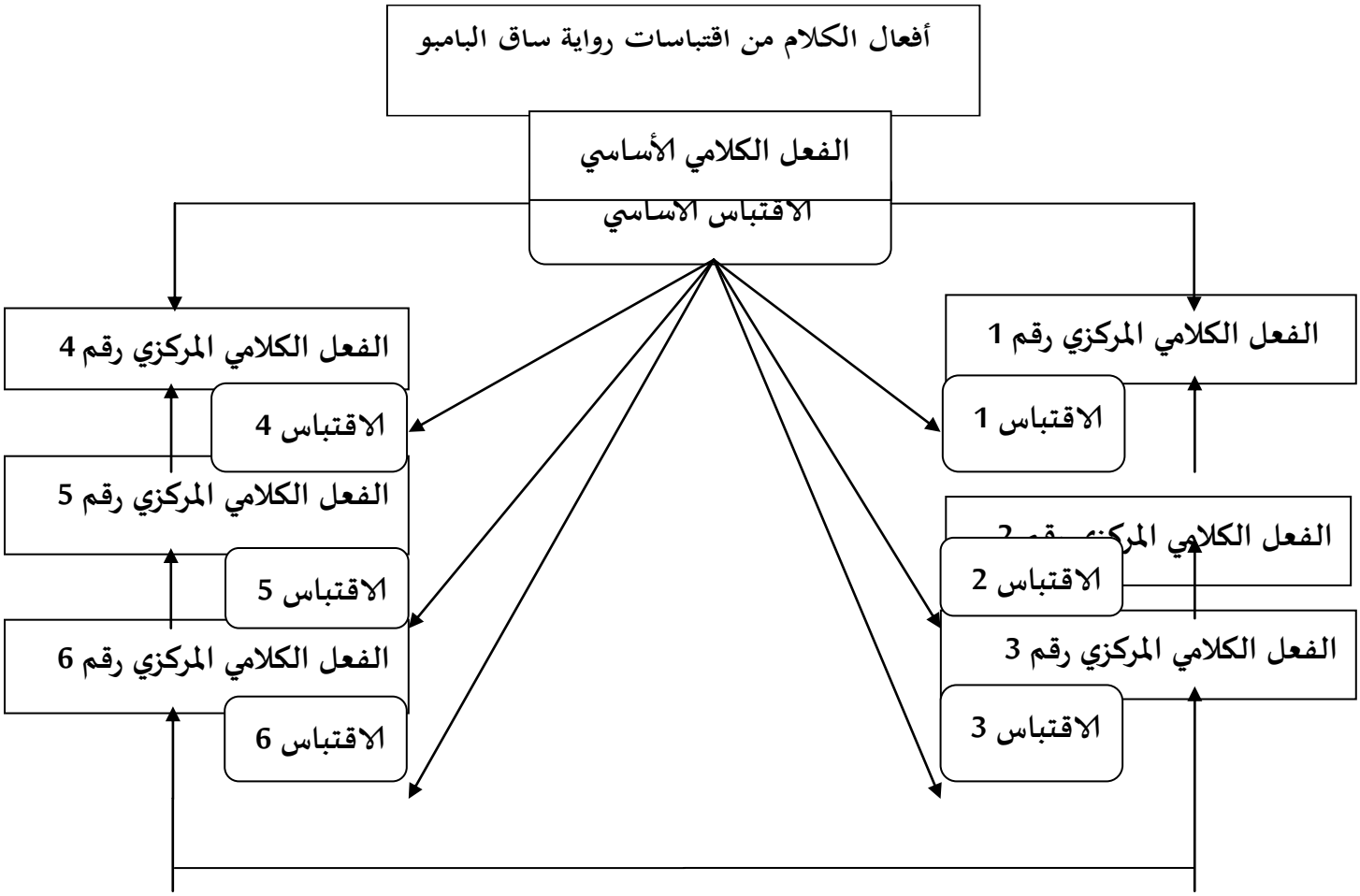

وبالنظر في جملة هذه الأفعال الكلامية الأساسية أو المركزية لهذه الاقتباسات فسنجد أنها ترتبط ببعضها البعض، وكل فعل كلامي ينجم عن فعل كلامي سابق؛ بل يؤسس لفعل كلامي آخر، فلولا وجود الفعل الكلامي الأول لما نجم عنه الفعل الكلامي الثاني. وعليه فإن سلسلة الأفعال الكلامية هذه سواء أكانت الأساسية أو المركزية المجسدة في الاقتباسات أو الأفعال الكلامية الجزئية المجسدة في لغة السرد الروائي- ساق البامبو-هي التي تؤسس لنا ما سميناه سابقا بالحدث الكلامي/ الرواية.

4. <u>تحليل النتائج:</u>

❖ **الفعل الكلامي"الأساسي":**

➢ **«علاقتك بالأشياء مرهونة بمدى فهمك لها»**[32]إسماعيل فهد إسماعيل.

-*- **فعل القول:** يتجسد فعل القول في هذا الاقتباس الذي افتتح به الروائي نصه، فالمتأمل لجملة **«علاقتك بالأشياء مرهونة بمدى فهمك لها»** سيجد بأنها جملة «**ذات بناء نحوي سليم وذات دلالة»**[33] فكان فعل القول مقول الاقتباس، أي مقولة إسماعيل فهد إسماعيل، الموظفة في السياق- سياق الرواية بزمانها ومكانها- الذي أراد الكاتب توظيفه فيه كملفوظ لغايات يقصدها بعينها، فنجده يستعمل كاف المخاطبة في قوله "**علاقتك، فهمك** " مخاطبا المتلقي في كل زمان ومكان؛ لأن فعل القول جاء عاما صيغ على شكل حكمة مستخلصة مما يدل على استمرارية المتلقين في كل زمان ومكان، وقد تضمن فعل القول جملة تحمل **معنى الشرط**، فقول الكاتب لفظة**"مرهونة"** تدل على ذلك؛ أي أن العلاقات لا تتأسس إلاّ من خلال فهم كل إنسان بما في ذلك بطل الرواية وشخصياتها، ودون ذلك ستسقط؛ لأن هذا المتخيل السردي يحاكي الواقع الاجتماعي الأليم، والمتأمل لجملة الاقتباس مجسدة في الفعل اللغوي سيجد أن الكاتب يصف لنا واقعة اجتماعية تطابق العالم الخارجي ممثلة في: إن ارتباط فهمنا للأشياء هو الذي يؤسس العلاقة، ولكن السؤال المطروح **هل تطابق هذه المقولة ما أورده الكاتب في الرواية؟** أي **هل هي صادقة أم كاذبة؟** فإذا انطلقنا من مطابقتها للواقع **الخارجي فهي صادقة**، فماذا عن الواقع التخييلي؟؟ ولعل هذا ما سنرصده في الفعل الناتج عن القول.

-*- **الفعل المتضمن في القول**: الذي يفضي إلى ما حققه السنعوسي -باعتباره المتكلم الأساسي الذي أرسى دعائم هذا الملفوظ/ الاقتباس، وعيسى باعتباره المتكلم الضمني- من إنجازات داخل السياق الذي فرضته طبيعة السرد؛ أي السياق الذي يؤطر هذا الفعل الكلامي، فلو انطلقنا من المتكلم الأساسي؛ وأعني السنعوسي **فالفعل المتضمن في القول** هو معالجته لقضية اجتماعية يعاني منها المجتمع الكويتي، والمتمثلة في قضية هوية الأشخاص وعلاقتهم بالوطن، الأشخاص الذين يولدون من آباء كويتيين وأمهات أجنبيات من طبقة الخدم.**فالفعل المتضمن في القول** هو معالجة هذه القضية/ قضية الزواج من العمالة والأشخاص الذين وسمهم الكاتب بالبدون؛ أي دون هوية. وعليه لقد أنجز السنعوسي من خلال هذا القول المباشر فعلا إنجازيا أما إذا عدنا إلى المتكلم الضمني؛ وأعني عيسى **فالفعل المتضمن في القول** من وراء **فعل القول/ الاقتباس** هو بحث عيسى عن علاقة ثابتة تربطه والوطن، والمجتمع/العرف، والأهل؛ أي البحث عن الهوية قانونيا، وعرفيا، البحث عن الاعتراف به داخل الوطن/المجتمع الذي تمثله الأسرة.

-*- **الفعل الناتج عن القول**: إذا انطلقنا من المتكلم الأساسي لهذا السرد/السنعوسي فسيكون **الفعل الناتج عن القول** هو الملفوظ الروائي الذي يعبر عن مشكل اجتماعي شائك يعاني منه المجتمع الكويتي، والذي تعد هذه الرواية نقطة تفجير له، ولهذه المشكلة المسكوت عنها؛ أي ميلاد رواية ساق البامبو بكل أحداثها وصراعاتها وتناقضاتها. أما إذا عدنا إلى المتكلم الضمني؛ أي عيسى **فالفعل الناتج عن القول** هو عدم تمكن عيسى من البقاء في الكويت والحفاظ على علاقاته؛ لأن حدود فهمه وصلت لذلك الحد الذي لا يستطيع أن يتجاوز فيه العرف الاجتماعي؛ لأن العرف الاجتماعي أقوى من السلطة. كما قد يكون **الفعل الناتج عن**

القول أيضا جملة الأحاسيس التي تمثلت في الرواية من **ضعف**: ضعف عيسى أمام العرف، **الإنكار**:إنكار عائلة الطاروف لابنهم عيسى، **الاحتقار**:معاملته معاملة الخدم، **الإحساس بالغربة**: رغم أنه كويتي إلاّ أنه يمتلك وجها فلبيني جعل الوطن/ الكويت يلفظه عرفيا.

تجدر الإشارة هنا بأن هذا **الفعل/فعل القول** قد تترتب عنه جملة من الأفعال التأثيرية الأخرى خاصة إذا كان السرد عبارة عن رواية؛ أي متخيل سردي"استعاري"، وقد تمظهرت العديد الملفوظات التي تبرز لنا **الفعل الناتج عن القول** والمتمثل في جملة من الأحداث تجلت في: على الرغم من معرفة عيسى وفهمه لكل شيء إلاّ أنه لم يؤسس علاقات، ويمكن أن نضرب مثالا هنا بعلاقاته بأهله من أسرة الطاروف: فعلى الرغم من أن خولة أخته إلاّ أنه لم يستطع الاعتراف بها أمام أصدقائه لأن ذلك سيؤذيها عرفيا، والعكس صحيح؛ فعلى الرغم من معرفتها بأن عيسى أخوها إلاّ أن خوفها من المجتمع، والعرف جعلها تمتنع عن ذلك؛ فعيسى بالنسبة لأسرة الطاروف وسمة عار/ابن الخادمة/صاحب وجه فلبيني لا يمكن مواجهة المجتمع به، وقد امتد هذا التصور على مدار العائلة؛ فالعمة هند تعرف بأن عيسى ابن أخيها إلاّ أنها لم تستطع الاعتراف به أمام المجتمع؛ لأن ذلك قد يفقدها منصبها، فهي ناشطة في حقوق الإنسان. وهنا يمكن القول إجمال بأن العائلة ككل عائلة الطاروف تعرف جيدا بل تعي بأن عيسى ابنهم، وتربطهم به علاقة، ولكن سلطة العرف جعلتهم يتنكرون لهذه العلاقة.إذاً عيسى فهم الأشياء جيدا وعرف أن وجهه الفلبيني هو العائق في تأسيس علاقات مع الآخرين. ذلك أن هناك سلطات أقوى تجعلهم مقيدين، فكل من خولة وهند وعواطف ونورية، والجدة وغيرهم يعرفون ويفهمون جيدا باسم الدين، والقانون أن عيسى ابن أخيهم وتربطهم علاقة قرابة، ولكنهم باسم العرف لا يستطيعون الاعتراف بها أو حتى مواجهة العادات والتقاليد لما تحمله هذه العلاقة من سمات عرفية ظالمة، فعيسى ابن خادمة البيت، فكيف لأسرة أرستقراطية أن تعترف بابن الخادمة ابنا لها. من ثمة نفهم أن هذا الاقتباس يحمل بين طياته مضمرات عديدة انبنت عليها الرواية، فالمقولة تتضمن مقاصد عدة تخص شخصيات الرواية وعلاقتهم بكل الأشياء المحيطة بهم، وهنا يمكن أن نخلص إلى أن **فعل القول** الذي استحضره الكاتب قد **أنجز أفعال اجتماعية** كثيرة، ترتبت عنه الكثير من الآثار ممثلة في الصراع الذي حصل بين أفراد العائلة بين **قبول ورفض** لعيسى، الفوضى الحاصلة في الرواية، الأحداث، وتصاعد الأحداث، تعقد الأحداث بين اختلاف مشاعر، الحنين، الضعف، الإنكار الذي انتهى برفض عيسى وسفره إلى الفلبين، ويلاحظ هنا أن هذا الفعل الكلامي ناجح؛لأنه حقق القصدية على رأي **أوستين**، كما اتسم بالدلالة، أي أنه فعل دال وذلك لما أنجزه من أفعال اجتماعية، وما تركه من آثار في والواقع السردي. وهنا نستنتج أن فعل القول مطابق أيضا للواقع التخييلي، بغض النظر إن كان عيسى قد حقق علاقة مع الآخرين أو لم يحقق ذلك.

❖ **الفعل الكلامي المركزي رقم"1":**

➢ **« لا يوجد مستبدون حيث لا يوجد عبيد»**[34]خوسيه ريزال

-*- **فعل القول**:تعتبر جملة « **لا يوجد مستبدون حيث لا يوجد عبيد**» بكل ما تملكه من مكونات صوتية ونحوية ودلالية فعل قول، فالمتأمل لهذه الجملة سيجد أن السنعوسي ينفي فكرة الاستبداد وفكرة العبيد بلاء النافية **"لا يوجد"**، مكررة مرتين ليترك مساحة للمتلقي ليعرف الفعل المتضمن في القول والمتمثل في:

-*- **الفعل المتضمن في القول**:لقد استحضر الكاتب هذا الملفوظ مضمنا إياه فعلا آخر معاكس تماما لما قيل في **فعل القول**؛ الأمر الذي يجعلنا نقر بأنه فعل قول غير مباشر فيكون **الفعل المتضمن في القول**:هو يوجد مستبدون حيث يوجد العبيد.وقد حقق الكاتب إنجازا تجلى في: **فعلا لاضطهاد**، **وفعل الرضوخ**، فقوله" **لا يوجد مستبدون حيث لا يوجد عبيد**"هي صياغة غير مباشرة تحيلنا على العكس تماما لما يحدث في المجتمع وما يحدث في المتخيل السردي، وهذا ما جسدته أحداث الرواية ممثلة في شخصية الجدة/ماما غنيمة، التي ينسب إليها **فعل الاضطهاد، والغرور، والتكبر، والتجبر**، وشخصية جوزفين التي ينسب إليها **فعل الرضوخ، والتنازل**. وقد ترتب عن هذه الأفعال آثار تجلت في:

-*- **الفعل الناتج عن القول**: نلمس آثارا ترتبت على الأفعال الإنجازية السابقة تجلت في **الانقسام**، **والتشتت والضياع**/ تشتت العائلة/ عائلة الطاروف، وضياعها من خلال ابتعاد الابن الوحيد / راشد الطاروف/والد عيسى، وانفصاله عن أمه/جدة عيسى بسبب طرد الزوجة/الخادمة، وعدم تقبلها كزوجة. وهناك آثار أخرى ترتبت **عن فعل الرضوخ** وهي **الانكسار والضعف**، **والإهانة**، **والضياع** تمثلت في إهانة أم عيسى من قبل الجدة وطردها من المنزل، ومن البلد ككل/ الكويت.من هنا **تشتت** العلاقات فيما بينها، وانهارت بسبب تسلط المستبدة/الجدة. واضمحلال شعور الحب وضياعه؛لأن الاستبداد والتسلط يجعل من الخدم عبيدا، أو يخوّل للبشر بحكم ثرائهم استعباد من هم أقل منهم ثراءً،على الرغم من أنهم يقومون بمهمة عمل، وكأن الروائي يقول أن من رضي بالخضوع والخنوع سيجد متسلطا ومستبدا يستعبده، ومن يرفض الاستعباد لن يترك الفرصة لتشكل الاستبداد. ولعل هذا الاقتباس يشكل مقولة حكمية موجهة لبني البشر الأحرار.

❖ **الفعل الكلامي المركزي رقم"2"**:

➢ «**إن الذي لا يستطيع النظر وراءه، إلى المكان الذي جاء منه، سوف لن يصل إلى وجهته أبدا**»
خوسيه ريزال(35)

-*- **فعل القول**: ينطلق الكاتب في هذا القول من جمل تتضمن معنى الشرط، فقوله:" **إن الذي لا.. لن يصل إلى"**، فهو هنا لا ينتظر إجابة بقدر ما أنه في مقام الإبلاغ والإخبار، وقد تبدو الجملة في عمومها تقريرية مفادها بقاء الحال على حالته وعدم الوصول إلى هدف، في حال لم يتم العودة إلى الماضي، في حين أنها تتضمن شيئا آخر، والجملة هنا إخبارية مطابقة للعالم الخارجي والعالم التخييلي أيضا؛ أي أنها صادقة وسيتم إدراك ذلك من خلال الفعل الإنجازي أي في الفعل المتضمن في القول.

-*- **الفعل المتضمن في القول**: لقد أنجز الكاتب بالكلمات السابقة أفعالا تمثلت في **التيه**، ذلك أن الفعل المتضمن في القول هو **فعل التيه**، فالسنعوسي أراد من خلال **فعل القول/الاقتباس** أن يبين لنا التيه الذي وضع فيه عيسى، بل التيه الذي تلبسّه ورافقه منذ الصغر، بدءاً من الدين؛ فعيسى في بلد أبيه مسلم، وفي موطن والدته مسيحي، فعندما ولد تلقى من والده كلمات الآذان، وعندما طرد إلى الفلبين تلقى طقوس

كاثوليكية جعلته مسيحيا، وعليه فعيسى تائه دينيا، بلا هوية، حتى أنه لقب العديد من الألقاب في موطن أمه"arabo، هوزيه، خوسيه.. وعيسى"، وفي موطن أبيه عيسى راشد الطاروف، ابن الخادمة، الفلبيني، فكل هذه الملفوظات تحيلنا على **فعل التيه** اللصيق بعيسى الذي رفض النظر إلى الوراء خاصة بعد سماع خبر قبض القوات العراقية على والده الذي كان أمل والدته الوحيد في عودة عيسى إلى الكويت. في حين نجد أن والدة عيسى ضلت متشبثة بكلمات زوجها راشد/ والد عيسى، وضلت تلتفت إلى الوراء لأن لديها هدف، وهو عودة عيسى إلى موطن والده وأخذ جميع حقوقه، وبالفعل حققت-في نهاية السرد-جزءاً مما أرادته/ وهو عودة عيسى إلى الكويت، لكنه لم ينعم بكل حقوقه. وقد ترتبت آثار عن هذا الفعل تمثلت في:

-*-**الفعل الناتج عن القول**: تجلت الآثار الناتجة عن فعل التيه في: **ضياع الأمل**، أمل والدة عيسى عندما أخبرها أحد الروائيين بأن راشد الطاروف وقع في يد القوات العراقية، وهذا ما يترتب عنه **ضياع الوعد**؛ لأن غياب راشد منطقيا يستلزم غياب الوعد.**استسلام عيسى** لواقعه المؤلم/الفقر هو أثر آخر؛ خاصة بعدما تلاشت كل أحلامه في عودته إلى الكويت، وهذا يستلزم ضياع الميراث/ حياة الترف التي كان يتوهم أنه سيعيشها.

❖ **الفعل الكلامي المركزي رقم "3"**

➢ «**الشك في الله يعني الشك في ضمير المرء وهذا يؤدي إلى الشك في كل شيء**»[36]خوسيه ريزال

-*- **فعل القول:** إن ما تمثله هذه الجملة بكل ما فيها من مقومات نحوية ودلالية هي فعل قول غير مباشر ذلك أن الكاتب ضمنها شيء آخر.

-*- **الفعل المتضمن في القول**: لقد ضمن الكاتب اقتباسه أفعالا انجازية تمثلت في **التسامح الديني**؛، والتعايش السلمي مع المعتقد والديانات؛ فعلى الرغم من أنه استحضر مفردة الشك، إلاّ أنه ضمنها الطمأنينة، التي تسعى إليها جميع الديانات، والأديان، وقد حدث ذلك من خلال شخصية عيسى المسيحي، وتشانغ البوذي، فكلاهما لديه معتقد بدينه، ولم يخطأ أحدهما الآخر بل لم يشككوا في دينهم بقدر ما بحثوا عن أوجه التشابه ليقفوا عندها، وقد ترتب عن هذا الفعل آثار تمثلت في:

-*-**الفعل الناتج عن القول:** هناك جملة من الآثار التي ضمنها الكاتب للاقتباس تمثلت في **التعايش السلمي بين المسيحي والبوذي**، و**حسن المعاملة**، **والمحبة**، **والخير**، فكل من شخصية عيسى وتشانغ تعايشا سلميا في غرفة واحدة، بل كانا يحسنان معاملة بعضهما البعض بمحبة وطيبة، وكل منهما يسعى لتقبل دين الآخر، وهذا ما تجسده شخصية عيسى الذي قام بكل طقوس البوذيين في المعبد البوذي رغم أنه مسيحي؛ فالمعالم البوذية التي كان يقرأها كل ليلة من كتاب صديقه، والأفكار الحسنة التي لقنه إياها تشانغ هي التي جعلته فضوليا أكثر لدخول المعبد، ليترتب عن ذلك **السلام الداخلي**، و**اليقين المطلق بالله**. بغض النظر إن كان المعتقد مسيحي أو بوذي، ذلك أن كل الأديان توصل إلى الله.

❖ **الفعل الكلامي المركزي رقم "4"**

➢ «**تسلط البعض لا يمكن حدوثه إلا عن طريق جبن الآخرين** »[37]خوسيه ريزال، تشكل هذه الجمل **فعل قول** يتضمن معنى الشرط ذلك أن التسلط لا يحدث إلاّ إذا كان الطرف الآخر جبانا فحتى

يتحقق فعل التسلط يشترط وجود طرف آخر جبان، وعليه قد أنجز الكاتب من خلال هذا الاقتباس أفعالا تجسدت في:

-*-**الفعل المتضمن في القول**: لقد أنجز الكاتب أفعالا من خلال هذه الكلمات ممثلة في التسلط والجبن، فالسلطة تمثلت في **قوة الجدة ماما غنيمة** ، **والجبن تمثل في ضعف عيسى**، فالكاتب انتقى هذه الثنائية "التسلط والجبن" ليشير إلى ثنائية أخرى تمثلت في القوة والضعف، بل في الجبروت والاستسلام، فعيسى عاد إلى وطن أبيه باحثا عن هويته، وعلى الرغم من امتلاكه لها قانونيا/ تمكنه من الحصول على جواز سفر كويتي إلاّ أنه اصطدم بسلطة الجدة والعرف، فالعرف والجدة التي تمثل عائلة الطاروف نزعوا منه هذه الهوية ضمنيا، نتيجة خوفه وجبنه وضعفه، وقد ترتب عن القول آثار تمثلت في:

-*-**الفعل الناتج عن القول:خضوع** عيسى **واستسلامه** لسلطة جدته وقسوتها من خلال **قبوله** البقاء في ملحق البيت، علما أنه هو ابن سيد البيت، **قبوله** بأن يعامل كخادم، علما أنه ابن راشد الطاروف، شعور عيسى **بالوحدة والغربة والنفور والظلم** الذي ترتب كنتيجة حتمية لجبنه. شعور الجدة رغم كل ما قامت به من أفعال **بالحزن** ذلك أن كبريائها منعها من تقبل خطأ الأب/ والد عيسى، بالإضافة إلى قوة سلطة العرف التي تمنعها من ذلك، فهي تخشى من العار الذي قد يلحق بها نتيجة قبولها بابن الخادمة،**شعور الجدة بالحنين إلى الوالد المفقود** عند سماع صوت عيسى رغم رفضها وقسوتها عليه إلاّ أنها تحن لابنها راشد.

❖ **الفعل الكلامي المركزي رقم "5"**

➢ **«حياة ليست مكرسة لهدف، حياة لا طائل منها، هي كصخرة، مهملة في حقل بدلا من أن تكون جزءا من صرح»**[38] خوسيه ريزال، تشكل هذه الجمل **فعل قول** بكل ما فيها من دلالات سواء أكانت مباشرة أو غير مباشرة، وقد أنجز الكاتب من خلالها أفعالا تمثلت في:

-*-**الفعل المتضمن في القول:** لقد ضمن الكاتب هذا الاقتباس العديد من الأفعال تمثلت **في فعل الضياع، والتشتت، والشك**،وذلك من خلال ضياع عيسى بين الديانات؛ المسيحية في البدء، البوذية مع صديقة تشانغ، والإسلام في وطنه الكويت، سواء أمثله إبراهيم الذي التقى به في المسجد في أحد ليالي رمضان، أو مثلته أسرة الطاروف، فعلى الرغم من أنه كان يمتلك هدفا وهو إقناع المجتمع أنه كويتي إلاّ أن صدى صوته كان يعود إليه، وقد ترتبت آثار عن هذه الأفعال تمثلت في:

-*-**الفعل الناتج عن القول:**لقد نتج عن فعل القول أفعال تأثيرية تجسدت في **طرد عيسى** من بيت الطاروف نتيجة ثورته ضد كل الممارسات التي أقيمت في حقه والتي لا يستحقها، **فهمه الجيد للإسلام** رغم قلة حجج إبراهيم، **يقينه بالدين** الذي يتسع للتسامح وحسن المعاملة، يقينه بأن الدين يتنافى مع بعض أفراد عائلة الطاروف؛ أي أن الدين أعظم من معتنقيه،فعيسى عندما طرد من بيت الطاروف أصبح بلا هدف؛ حيث كرس حياته فقط للعيش،إلاّ أنه لم يكن صخرا بل وجد ذاته، لم يعتنق المسيحية فقط **بل آمن بجميع الأديان**،ذلك أن الإيمان- على حد اعتقاده- في القلب.**شعوره بالاستقلاليته والحرية** عندما ترك بيت الطاروف واكترى لوحده شقة في الكويت.**شعوره بالأمان**.وغيرها من الأفعال التأثيرية التي تلازم عيسى.

أما فيما يتعلق **بالفعل الكلامي المركزي"6" والأخير** فقد لا نعتبره اقتباسا بالمعنى الصريح ذلك أنه جزء من النص الروائي، بل هو حكمة تلفظ بها البطل عيسى، وعليه فهو يتماهى مع الرواية التي تعد حدثا كلاميا.

5. خاتمة:

من هنا تفضي بنا الدراسة إلى خلاصة مفادها أن جملة الأفعال المركزية السابقة تشظت من الفعل الكلامي الأساسي، ذلك أنها –في مجملها- تصب في المقصدية الأولى التي تبناها الكاتب من الاقتباس الأساسي الأول؛ أي الفعل الكلامي الأساسي، وعليه يمكن اعتبار **الفعل الكلامي الأساسي فعل قول**، والأفعال الكلامية **المركزية مجسدة في باقي الاقتباسات فعل متضمن في القول** والرواية برمتها وما حوته من أحداث هي **الفعل الناتج عن القول**، فالقوة الإنجازية هي ما تمثله الاقتباسات المركزية، والقوة التأثيرية تجسدها أحداث الرواية برمتها، بل بكل تبعياتها ممثلة في :

- الكشف عن المسكوت عنه في عمق المجتمع الكويتي ،وما تعالجه الرواية طابو اجتماعي، وكشف للمستور، بل كشفا للبيعة المجتمع الخليجي بعامة والكويتي بخاصة، الذي مازالت السيد والعبد والنفسية المتكبرة المستعلية قابعة في ذاته على الرغم من أن الإسلام حرّمها.
- فوزها في سنة 2013م بالجائزة العربية العالمية للرواية العربية، جائزة البوكر.
- حظر بيعها في الكويت من قبل الرقابة الكويتية. كونها تمس قضية اجتماعية حساسية في المجتمع الكويتي، بل تريد اختراق المتعارف عليه في المجتمع الخليجي.

ويمكن أن نجمل ما قيل عن الاقتباس في المخطط الآتي:

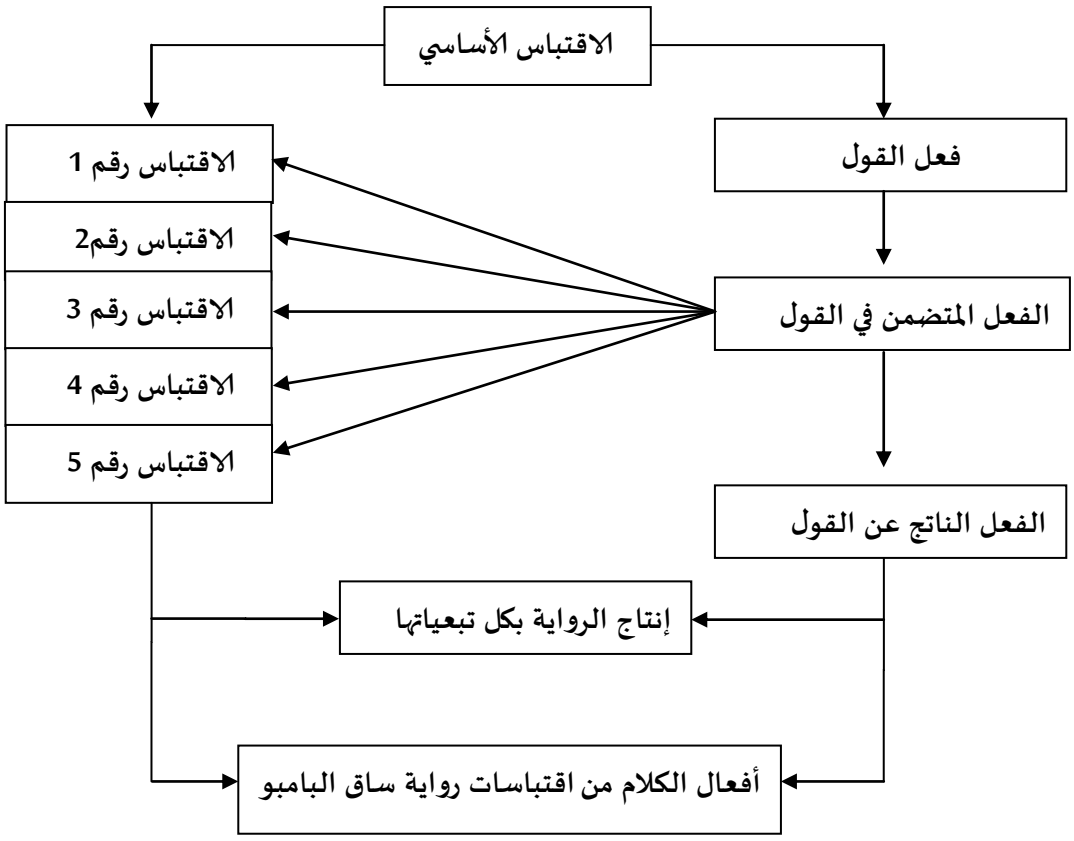

6. قائمة المراجع:

1- ينظر: آمنة بلعلى، المتخيل في الرواية الجزائرية من المتماثل إلى المختلف، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، تيزي وزو، 2011م، ص 7.

2- ينظر: شادية شقروش، سيرورة الدلالة وإنتاج المعنى، قراءة سيميائية في الأدب السعودي المعاصر، دار جامعة الملك سعود، كرسي البحث السعودي، ط1، المملكة العربية السعودية، الرياض، 2016م، ص م.

3- ينظر: منتصر أمين عبد الرحيم، تداولية الاقتباس دراسة في الحركية التواصلية للاستشهاد، كنوز المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، 2013م، ص 35.

4- عبد الملك أشهبون، عتبات الكتابة في الرواية العربية، دار الحوار للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، سوريا، اللاذقية، 2009م، ص 174، 175.

5- عبد الملك أشهبون، عتبات الكتابة في الرواية العربية، مرجع سابق، ص 174.

6- عبد الحق بلعابد، فتوحات روائية، قراءة جديدة لمنجز عربي متجدد، دار ابن النديم للنشر والتوزيع، ودار الروافد الثقافية، ناشرون،ط1، الجزائر، لبنان،2015م، ص 38.

7- ينظر: عبد الملك أشهبون، عتبات الكتابة في الرواية العربية، مرجع سابق، ص 175.

8- ينظر: منتصر أمين عبد الرحيم، تداولية الاقتباس دراسة في الحركية التواصلية للاستشهاد، مرجع سابق، ص 11.

9- المرجع نفسه، ص 11.

10- ينظر أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، مادة قبس، دار صادر للنشر والتوزيع، "د.ت"، ج6، ص 167.

11- ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، مادة "قبس"، تحقيق وضبط: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، 1999م، ت395هـ

12- الزبيدي ، تاج العروس من جواهر القاموس، اعتنى ووضع حواشيه: د.عبد المنعم خليل إبراهيم، وأ. كريم سيد محمد محمود، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2008م، 16/ 182.

13- ينظر: منتصر أمين عبد الرحيم، تداولية الاقتباس، دراسة في الحركية التواصلية للاستشهاد، مرجع سابق، ص36.

14- ينظر: عبد المحسن بن عبد العزيز العسكر، الاقتباس أنواعه وأحكامه، دراسة شرعية بلاغية في الاقتباس من القرآن والحديث،د.ط، مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، د.ت، الرياض، ص 16، 17، 18.

15- ينظر: منتصر أمين عبد الرحيم، تداولية الاقتباس، المرجع السابق، ص36.

16- ينظر: منتصر أمين عبد الرحيم، تداولية الاقتباس، المرجع السابق، ص 37.

17- ينظر: كمال الرياحي، الكتابة الروائية عند واسيني الأعرج،ط1، منشورات كارم الشريف للطباعة والنشر والتوزيع، تونس،2009م، ص 43، 44

18- ينظر: منتصر أمين عبد الرحيم، تداولية الاقتباس، المرجع السابق، ص 35.

19- ينظر: خالد كاظم حميدي، علم البديع رؤية معاصرة وتقسيم مقترح، دراسة في ضوء المقاربة السيميائية والأسلوبية والتداولية، ط1، الوراق للطباعة والنشر والتوزيع، 2015م، ص 180.

20- رحيمة شيتر، تداولية النص الشعري، جمهرة أشعار العرب أنموذجا،ط1، دار الكتاب الحديث للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، القاهرة، 2016م، ص 161.

21- مسعود صحراوي: التداولية عند العرب "دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، ط1، دار الطليعة، بيروت، لبنان، 2005، ص 44.

22- رحيمة شيتر، تداولية النص الشعري، مرجع سابق، ص169

- **الحدث الكلامي:** هو مفهوم من المفاهيم التي تدور في فلك الفعل الكلامي، وهو سلسلة من الأفعال الكلامية أو نشاط يظهر في التفاعلات الخطابية واللغوية بطريقة تواضعية تقضي إلى نتيجة ما، ويمكن أن يحتوي الحدث الكلامي على فعل كلامي مركزي، كما يمكن أن يحتوي على منطوقات تقود إلى ردود أفعال متتابعة، تبني الفعل المركزي، ويرتبط الفعل الكلامي المركزي بالتفاعل بين الأطراف المتخاطبة الذي يفضي إلى الكشف عنه، سواء صرح به أو كان مضمرا ، وهنا تتضافر الأفعال الكلامية الأخرى في إنشاء الفعل الكلامي المركزي، ومن هنا يحتاج لطاقة تفاعلية بين المبدع والقارئ. نقلا عن د.رحيمة شيتر، تداولية النص الشعري، جمهرة أشعار العرب أنموذجا، ينظر المرجع سابق ص 170/ 174/ 175.

23- رحيمة شيتر، تداولية النص الشعري، جمهرة أشعار العرب أنموذجا، ينظر المرجع سابق ص/ 174/ 175.

24- رحيمة شيتر، تداولية النص الشعري، جمهرة أشعار العرب أنموذجا، المرجع السابق، ص170

* **القوة المتضمنة:** وهي من أهم المفاهيم في نظرية أفعال الكلام، وقد أتى بها سيرل، وتعني المكون الذي يعطي للملفوظ قيمته من حيث هو فعل. ونقل هذا المفهوم إلى مجال تحليل الخطاب وهو محاولة للتحقيق من فعاليته في تحليل الخطابات باعتبارها سلاسل من الأفعال الكلامية، وبالتالي فإن النص الواحد باعتباره سلسلة من الأفعال الكلامية المترابطة التي تؤدي أغراضا إنجازية " متضمنة في القول" ترتبط لتشكل فعلا كلاميا واحدا يؤدي غرضا إنجازيا واحدا. ينظر محمود طلحة، تداولية الخطاب السردي، دراسة تحليلية في وحي القلم الرافعي،ط1، عالم الكتب الحديث للطباعة والنشر والتوزيع، إربد، الأردن،2012م،ص 105.

* **خوسيه ريزال:**هو **خوسيه بروتاسيو ريزال ميركادو يألونسو ريالوندا** ولد في 19 يونيو 186م وتوفي في 30 ديسمبر 1896م،كان عالم ووطني فلبيني وكان الشخص الرئيسي الذي ساهم في تأسيس الفلبين أثناء عهد الاستيطان الإسباني. يعتبر بطل الفلبين الوطني ويحتفل بعيد وفاته كعيد وطني يطلق عليه اسم **يوم ريزال**.

* **إسماعيل فهد إسماعيل:** روائي كويتي ، استقر في الفلبين بعد تحرير بلاده لحوالي ست سنوات، أنجز خلالها روايته السباعية التي تؤرخ لزمن الاحتلال" إحداثيات زمن العزلة" .

25- سعود السنعوسي، رواية ساق البامبو، الرواية الفائزة بجائزة البوكر، الجائزة العالمية للرواية العربية من سنة 2013م، الصادر عن الدار العربية ناشرون، ط28، بيروت، لبنان، 2016م، ص 5.

26- م.ن، ص 15.

27- م.ن، ص 53.

28- م.ن، ص129.

29- م.ن، ص 183.

30- م.ن، ص 291.

31- م.ن، ص391.

32- م.ن، ص 5

33- محمود طلحة، تداولية الخطاب السردي،دراسة تحليلية في وحي القلم للرافعي، عالم الكتب الحديث،ط1، اربد الأردن،2012م، ص104.

34- سعود السنعوسي، ساق البامبو، مصدر سابق ص 15.

35- م.ن، ص 53.

36- م.ن، ص129.

37- م.ن، ص129.

38- م.ن، ص 291.